

شهوq الناس

الكلمة تقتل بمسدس كاتم الديمقراطية



ياس خضير البياتي

الامارات

منذ انطلاق التظاهرات في العراق في الأول من تشرين الأول عام 2019 تعرض العديد من الإعلاميين العاملين في القنوات الفضائية والصحافة للمضايقة والاعتداء والقتل من قبل من سمتهم الحكومة العراقية (الطرف الثالث)، وهو طرف ابتدته الدولة للتغطية على جرائمها البشعة، لأن هذا الطرف المجهول -المعلوم يستخدم أدوات وسلاح الدولة المرتهنة للمليشيات وقحة معروفة بالنسب والانتماء، وصار من المضحك الملبشيات وان يعرف الشعب ان الطرف الثالث الذي يرتكب الجرائم القتل بالرصاص الحي، وكواتم الغدر، هو نفسه صوتهم الوطني ، وكيف يتم خطف الإعلاميين، أو قتلهم علنا بدم بارد، كما فعلوا مؤخرًا مع الشهيدين احمد عبد الصمد وصفاة غالي مراسلي قناة نجدة الفضائية في البصرة . لا شك ان ما يفعله أصحاب الكلمة والحقيقة والرأي الحر، في فضح الممارسات الاجرامية لقتلة الشعب، وثوار الانتفاضة، والنشطاء، وفضح ممارساتهم بالكلمة والصورة، هو أرقى مواقف الوطنية والالتزام بصواب مسيرة الكلمة الملتزمة، وقدمية المواطنة والوجود الوطني، والوقوف مع الوطن والحقيقة، فلم يكن صوت الاعلام الحر المساند للتغيير، هو اقتناص الاخبار من اجل بطولات فردية، بل هو العلم بوطن حر، وعدالة اجتماعية، وحياة كريمة تستحق ان تعاش. وقدرة الاعلام دائما في كل العصور انه يواجه أنواع القمع والرقابة والبطش والاضطهاد، ومواجهة اعداء حقيقيين ووهمين، لاهم لهم سوى اسكات الكلمة الجريئة والقلم الفصاح.

ما يجري في العراق اليوم، هو خطة منهجية لقتل الصوت والكلمة والجسد، خاصة بعد انتفاضة الشباب، وما جرى من احداث اخيرة قزمت سيادة الوطن، فارتفع صوت الإعلاميين الشرفاء احتجاجا وفضحا لممارسات السلطة، وتوابعها المسلحة، بالكلمة الوطنية الراقية، بينما ارتفع صوت الآخر والسلاح والموت والتهديد من اجل ان تصمت الحقيقة، وان لا يعلو أي صوت على صوت الأحزاب والمليشيات التي اختطفت الدولة رمزا لوجودها، فمن كان يختلف معهم في الرأي اعتبره عدوهم، ولابد من تخوينه وتصفيته، لذلك لا نستغرب عندما ترى العراق يحتل المرتبة 156 من بين 180 دولة على الاحدة من اسلحة نيرانها (الطرف الثالث) حرة الصحافة في العالَم لعام 2019. وان يرتفع أعداد شهداء الكلمة وشباب التغيير الى اعلى نسبة خلال الشهور الماضية. انظروا للصمت القاتل للحكومة والأحزاب تجاه ما يجري من قتل وخطف والإعلاميين والنشطاء، وكان الامر لا يعينهم من قريب أو بعيد، بل ان صمتهم هو شهادة حية، ورسالة تشجيع حكومية لمن يقتل بسادية أبناء جلدتهم، فلم نسرع من رئيس الحكومة قاتل الشباب كلمة اذانة حتى من باب رفع العتب والمجاملة وحفظ ماء الوجه، بل ان هناك قرائن عديدة تؤكد ان اداة القتل لديهم جريئة، وغير مسموح لها للتلول، فاقفلت حق لآبناء (ساحات الدعارة) و(أبناء السفارات) كما وصفها البعض من الرعاع، لكن للأسف أن الذين استحووا ماتوا!

ما يثير الانتباه والريبة حقا، هو السكوت المخزي لعشرات جمعيات حقوق الانسان التي تنازلت كالمبياع بعد 2003 وقدمت نفسها مدافعة عن حقوق الشعب، وحامية لحقوق الإعلاميين، وازعجتنا بتأشيدتها الوطنية للبيدة لمناصرة الحق والمؤمنين، لكنها كشفت لنا في وقت الأزمات والقتل، انها خارج تغطية واجباتها الحقيقية، وان لها اجندا متجذرة يعمم مع دول ومليشيات، فهي تغرد وقت استلام مخصصاتها المالية، وتتصمت وقت قتل أصحاب الرأي والتغيير. باختصار المواقف هي واجهات وجهة لديمقراطية القتل، واصوات منكرة لقول الحق والمناصرة الوطنية. ولتخرج من لعبة الكلمات والرموز، وتوضيح النوايا، ونسأل؟ ما الذي يجري ، وان تكون ساترا اماميا لحماية أصحاب الكلمة الحرة من بطش السلطة ومليشياتها وقحة؟ لا شك انها أصبحت من السنوات الأخيرة مؤسسة حكومية تابعة لأصحاب القرار السياسي، وواجهة مباحة وعلاقات ومصالح متشابكة، حتى لم يعد صوتها مؤثرا في الحياة الإعلامية، لأنها مشغولة بمعاملات المهنة الرسمية، وارضاء الآخر الذي يريد اسكات الكلمة بطريقته الخاصة، فالإدانة الراقية والصوتية لا تكفي لإدانة قتل الإعلاميين، لأن الواجب هو تحريك الفعل، وتنشيط المهنة باتجاه استقلاليتها، وحفظ كرامة الإعلامي، وحياته بالقانون، وان لا نسمح على إرجاع الاعلام إلى بيت الطاعة والحجر عليها من قبل السلطة الجائرة. لذلك يجب ان تفكر في إدانة قتل الإعلاميين، لأن الواجب الحواري والهوامش التي هي في نهاية الامر مثل الزيد عند اطراف الهبة، وهي مثل الصدا على الحديد التالف!

ما الذي نتوقعه من رعاع رسخوا ثقافة التجهيل بالحياة، وتجريف الوعي الوطني، والقتل المنهج لشباب الانتفاضة والنشطاء والإعلاميين، الا هذا الخراب الكبير الذي يعيشه الوطن اليوم، برائحة الغاز المسيل للدم الذي يزيك الانوف، وقنص الاحياء بالرصاص الحي، وقتل الكلمة المعطرة برائحة العراق بارود كراتم صوت ديمقراطية القتل والاختطاف. يا للأسف في وطن الدم والكواتم والأسى!

ليست اقوالا ذات مصداقية، واذا ما تم تنفيذ الاقليم الغربي، فلن تجد الا تنافسا مستقبليا على مناصب الاقليم بفوق التنافس الحالي على انكار الامر واطهار الحرس على دول معروفة ومكان تصفية حسابات، وتمويل انظمة تدعي انها تعارض الهيمنة الامريكية، ومع ذلك فهي تريد التناغم مع قوى الشارع ان غلبت، والتناغم مع قوتها المفترضة ان هزمت التوار.

6/ اذا ظهر ان الاخبار وتصريحات الموقف الرسمي والحزبي ليست اكثر صدقا من احزاب نقول المعلومات الموثوقة انها هدرت فرص العراق في النمو وحوالته لساحة مهملات دول معروفة ومكان تصفية حسابات، وتمويل انظمة تدعي انها تعارض الهيمنة الامريكية، ومع ذلك فهي تريد التناغم مع قوى الشارع ان غلبت، والتناغم مع قوتها المفترضة ان هزمت التوار.

7/ اذا ظهر ان الاخبار وتصريحات الموقف الرسمي والحزبي ليست اكثر من الاخذ والساحات على قدر عقولها" بحسب التعبير الشعبي الدارج" فنحن امام مصيبة قد لا يكون كلاهما- رغم ان مقدس- غرد تصعيد الاحتجاجات فيها الا ثورة لن تبقى ولن تنز.

8/ امكانية التصوير على شخص قريب من الساحة، ستكون مستحيلة، ومرشح احدي كبرى الكتلتين او كلاهما- رغم ان مقدس- غرد بانه لن يتحالف مع الفتح، سيمرر ولكن وسط رفض الساحات، وهذا يبقى الامور على حالها اوزيرحزبها على نحو تطورات اخرى لن يعرف من يفوز فيها.

9/ ظهور تسريبات عن اثناء اقليم سني، ينطلق تنفيذه مع تنفيذ صفقة القرن، وهنا فالاقوال المكذبة لسعي شخصيات من العرب السنة الذين يظهرن منكرين برغبتهن في تفكيك الحدود الادارية، وتحويلها لحدود اتحادية،

دولة القانون، والفتح الذي يحسب حساب "سائرون"، والحكمة التي كانت مجلسا وبدرا، قبل ان تذهب الاخيرة ويبقى دور المجلس حزبيا ويتنازل لعادل عبدالمهدي. بل ان حادثة اغتيال سليمان- ابو مهدي، وفرت فرصة لقوى متهمه بضرب الشوار ان تتحجج بالعمل الاتي المقاوم حتى لا يعلو صوت على صوت المعركة التي لم تحدث بعد، خاصة وان ايران وعلى لسان وزير خارجيتها، غربت: انتهينا من الرد، اشارة لصواريخ عين الاسد.

4/ تقديم اسماء لشغل منصب رئيس وزراء، ومفترض لفترة انتقالية، اخرج اصحابها قبل احزابهم، محمد شيعان، قصي السهيل، اسعد العبداني، ابراهيم بحر العلوم، وآخرون، وقد يكفيهم شهرة مستقبلا، لقب المرشح السابق لرئاسة الوزراء، لكن لابد من اكمال العمل للموضوع من المرفوض من ساحات النظار. وعملية الرفض، هي الاولى من نوعها في تاريخ العراق، تعكس قوة الشارع وضعفه وقليل من وقاحة الاحزاب المصرية على العرف الحصصى يعكس عدم اصرارها عن كشف قتلة المظاهرين، وهو اشيء بعمل جراحي ازال الغضروف من مفصل لبتك العظم يدق العظم، وتخييل قساوة الالم. ومع ذلك فليس من احد مستعد للاستقالة- وان لوجح بين شيعان ال الصدر، وشيع الحلبوسي، بل حتى عادل الذي

ان تكون وتبقى شيعية طرافها، شارع كاره لمسيرة سنوات مابعد السقوط، وطرفها الثاني المستفيد من الجمهور الشعبي للفرز بالمناصب، فباستثناء اساد علاوي، لم يعرف ان شخصية اخرى يمكن ان يجتمع عليه كثير من عرب سنة وعرب شيعية، فسر علاوي انه يعمل على منطقة الاطائفية. لكن لا يجوز اهمال ادوار الباقين، سابقون في السلطة ومن فوق السلطة وحاليون، من غير الشيعية، بالاستفادة من نظام مابعد السقوط واقد الاستفادة من المحاصصة والمناصب والتورط بالقتل والاستحواد على مفاسل تدر اصولا بين النهج المباشر وبين السرقية، وهي اداة تمنع تنفيذ عقوبتها مراكز القوى من احزاب وكتل وحكومة، والكل يتكلم عنها، حتى المتهمون أنفسهم لكنهم يتكلمون عن اخرين دون تسمية ان لم يكذب الاعلام الصادر عن مقررات

القرار الرسمي والحزبي، فان الاوضاع هي:

1/ لا يريد برهم صالح مواجهة منئها رصيده في الشارع المنتفض، فالرجل مثله مثل بقية المناصب، حصة ضمن العملية السياسية، وايضا لانه يعلم ان توجه الساحات ضده، كلفتها اكثر من كلفة مواجهة الاحزاب، بل هو عمل منذ اندلاع التظاهرات وبدء الاعتصامات وصعد من عمله في ابراز عدم مسؤوليته عن تاخر تقديم استقالة رئيس الوزراء، وما سبقها من ضرب الشوار، ومارتبت على ذلك من تنامي وكلمتها مكتب السيستاني الذي لا زال يؤشر على تلبية مطالب ابناء محافظات الأغلبية الشيعية.

2/ ليس سر ان ثقل برهم صالح في رئاسة الجمهورية، اكثر من ثقله في الاتحاد الوطني الكردستاني، لكن برهم، لم يقبل مناوارة الاحزاب التي تدعي حقها في



شامل بردان

اربيو

مفارقة حرق الغاز وإستيراده

اساس في الصناعات البتروكيماوية وغيرها من الصناعات التحولية الى جانب تصدير الفاضل .

2. تشجيع المشاريع والبحوث العلمية الخاصة بإنتاج الغاز .

3. ضمان دعم الدولة للمشاريع الصناعية الكيميائية والبتروكيماوية المعتمدة على الغاز .

4. مكافحة الفساد المعيق للتنمية الاقتصادية .

5. بناء القدرات الضرورية لاعتماد سياسة استثمار وطني مباشر للثروة النفطية والغازية والاستثمارات الأجنبية عبر عقود الخدمة شرط عدم المساس بالمصالح الوطنية .

6. اعادة تأهيل المنشآت النفطية وتوسيع شبكات انابيب الغاز الداخلية والاهتمام بتنوع منافذ التصدير بعد زيادة إنتاج الغاز وتوفير الفاضل .

7. السعي الجاد لإيقاف حرق الغاز وإيجاد الآليات لذلك .

8.مراجعة السياسات التجارية وعقوبتها ومعالجة ثغراتها بما يضمن اعلى العوائد للعراق والاستغلال الامثل للحقول الغازية .

9.وضع برامج دورية لتطوير الكوادر .

10. اعادة تأهيل وهيكل شركة النفط الوطنية لتتولى الإدارة والإشراف على عمليات الاستكشاف والتطوير في حقول النفط والغاز .

باستيراد الغاز والكهرباء استثناء من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة على ايران .

وبعد مرور عقد من الزمن على جولات التفاوض النفطية، لم نشهد اي تقدم ملموس لقطاع الغاز . وحسب وزارة النفط العراقية فإن العراق يستورد حاليا نحو 600مليون قدم مكعب سياسي في اليوم من ايران حيث ان إنتاج العراق من الغاز الطبيعي لا يكفي لسد احتياجات جميع محطات توليد الطاقة الكهربائية ورغم ذلك فإنه يبنى محطات كهربائية جديدة تعتمد على الغاز فاي تخطط هذا ؟؟

وحسب تصريحات المسؤولين الإيرانيين فإن صادرات الكهرباء والغاز الإيراني إلى العراق تبلغ نحو 3,5مليار دولار سنويا .

عوامل معرقللة لاستثمار الغاز العراقي

1) افتقار العراق الى البنى التحتية لاستثمار الغاز والتي تتطلب توفر رؤوس اموال كبيرة .

2)غياب الرؤية الاستثمارية وسوء التخطيط وانعدام وجود الاستثمارات .

3)افتقار العراق الى قدرات معالجة الغاز ليحول الى وقود مخصص للاستهلاك المحلي او التصدير .

4) تفشي الفساد بكافة اشكاله وهو عامل معيق لعملية التنمية الاقتصادية .

5) عدم استقرار الوضع السياسي والامنوي وعدم اهتمام

عبر السنوات الأربع القادمة من خلال تقليص نسبة الغاز الذي يحرق في اباره النفطية وتوفير اكتفاء ذاتي من ناحية اخرى لما تحتاجه محطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق .

الطبيعي المحروق يمثل هدرًا بالاققتصاد حيث يستورده بأموال باهظة . إضافة الى ان حرق الغاز يمثل ظاهرة مضرّة بالبيئة ايضا .وفي تقرير لجنة الايكونوميسيت البريطانية اشار الى أن كمية الغاز الطبيعي المحروق هذه المبادرة بهدف الوصول الى انتهاء أي حريق روتيني بحلول عام 2030 .

بسبب 2017وفي عام . 2030 زيادة إنتاج النفط العراقي من مليون برميل 4.5 الى 3,0 يومية ما أدى الى ارتفاع معدل حرق الغاز من 13,3 الى 17,8 مليار متر مكعب . ويتعين على العراق الشروع في برنامج لتخفيض حرق الغاز وهدره اذا اراد الوفاء بما وعد به وزير النفط العراقي بالتوصل الى انها صارم للحرق بحلول عام 2021 وهو وعد متفائل للغاية حيث ان ذلك ليس من اولويات القوى المتنفذة الحاكمة. كما تشير التقارير الى ان العراق يهدر حوالي 62 بالمائة من انتاجه من الغاز أي ما يعادل 196000 برميل من النفط الخام يوميا .وفي هذا هدر مالي كبير وهو كافي لبناء صناعة غاز جديدة بالكامل . فحرق الغاز من حقول العراق النفطية تكلف اقتصاد البلاد هدر مليارات الدولارات من العوائد المالية العراق باسم الحاجة اليها خصوصا وان العراق يعاني من تقدمات متواصل لبناء التحتية لحقوات الطاقة الكهربائية التي تضررت كثيرا بسبب الحروب التي خاضها العراق في الفترات السابقة .

في دراسة اعدهتها شركة سيمنز الألمانية في عام 2018 وجدت أنه بإمكان العراق ان يوفر 5,2 مليار دولار تقريبا عبر السنوات الأربعة القادمة من خلال تقليص نسبة الغاز الذي يحرق في اباره النفطية وتوفير اكتفاء ذاتي من ناحية أخرى لما تحتاجه محطات توليد الطاقة الكهربائية التوربينية من وقود الغاز . فحرق الغاز يمثل هدرًا بالاققتصاد حيث يستورده بأموال باهظة .

إضافة الى ان حرق الغاز يمثل ظاهرة مضرّة بالبيئة أيضا .وفي تقرير لجنة الايكونوميسيت البريطانية اشار الى ان كمية الغاز الطبيعي المحروق المحرق هذا ؟؟

وحسب تصريحات المسؤولين الإيرانيين فإن صادرات الكهرباء والغاز الإيراني إلى العراق تبلغ نحو 3,5مليار دولار سنويا .

عوامل معرقللة لاستثمار الغاز العراقي

1) افتقار العراق الى البنى التحتية لاستثمار الغاز والتي تتطلب توفر رؤوس اموال كبيرة .

2)غياب الرؤية الاستثمارية وسوء التخطيط وانعدام وجود الاستثمارات .

3)افتقار العراق الى قدرات معالجة الغاز ليحول الى وقود مخصص للاستهلاك المحلي او التصدير .

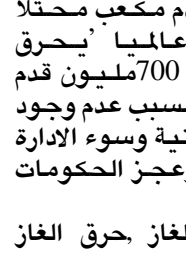
4) تفشي الفساد بكافة اشكاله وهو عامل معيق لعملية التنمية الاقتصادية .

5) عدم استقرار الوضع السياسي والامنوي وعدم اهتمام

عبر السنوات الأربع القادمة من خلال تقليص نسبة الغاز الذي يحرق في اباره النفطية وتوفير اكتفاء ذاتي من ناحية اخرى لما تحتاجه محطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق .

الطبيعي المحروق يمثل هدرًا بالاققتصاد حيث يستورده بأموال باهظة . إضافة الى ان حرق الغاز يمثل ظاهرة مضرّة بالبيئة ايضا .وفي تقرير لجنة الايكونوميسيت البريطانية اشار الى أن كمية الغاز الطبيعي المحروق هذه المبادرة بهدف الوصول الى انتهاء أي حريق روتيني بحلول عام 2030 .

بسبب 2017وفي عام . 2030 زيادة إنتاج النفط العراقي من مليون برميل 4.5 الى 3,0 يومية ما أدى الى ارتفاع معدل حرق الغاز من 13,3 الى 17,8 مليار متر مكعب . ويتعين على العراق الشروع في برنامج لتخفيض حرق الغاز وهدره اذا اراد الوفاء بما وعد به وزير النفط العراقي بالتوصل الى انها صارم للحرق بحلول عام 2021 وهو وعد متفائل للغاية حيث ان ذلك ليس من اولويات القوى المتنفذة الحاكمة. كما تشير التقارير الى ان العراق يهدر حوالي 62 بالمائة من انتاجه من الغاز أي ما يعادل 196000 برميل من النفط الخام يوميا .وفي هذا هدر مالي كبير وهو كافي لبناء صناعة غاز جديدة بالكامل . فحرق الغاز من حقول العراق النفطية تكلف اقتصاد البلاد هدر مليارات الدولارات من العوائد المالية العراق باسم الحاجة اليها خصوصا وان العراق يعاني من تقدمات متواصل لبناء التحتية لحقوات الطاقة الكهربائية التي تضررت كثيرا بسبب الحروب التي خاضها العراق في الفترات السابقة .



عادل عبد الزهرة شبيب

بغداد